

الأسباب الشاذة

إمالة ما شبه بالألف المشبهة بالألف المنقلبة (إمالة هاء التانيث وما قبلها)

وهاء تانيث وقبل ميل لا بعد الاستعلا وحاع لعل
وأكهر لا عن سكون يا ولا عن كسرة وساكن إن فصلا
ليس بحاجز وفطرت اختلف والبعض أه كالعشر أو غير الألف
يمال والمختار ما تقدما والبعض عن حمزة مثله نما

* شاطبية : له إمالة عامة وخاصة في هاء التانيث

* طيبة : ذهب بعض أهل الأداء فروى الإمالة عن الكسائي ويأتي على
ثلاثة أقسام:

* إمالة الجمهور وهي الإمالة الخاصة

* إمالة هاء التانيث وما قبلها قولاً واحداً إذا وقع قبل هاء التانيث حرف
من حروف

(فجئت زينب لذود شمس) نحو

(يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ... (٢٦)) ص

(فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا... (٤٤)) النمل

(إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ... (١٧٣)) البقرة

(فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ... (١٩٦)) البقرة

(وَيَلُّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ (١)) الهمزة

(أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ (٥٤)) فصلت

(فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١)) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢)) فَكُ رَقَبَةً (١٣)) أَوْ إِطْعَمَ فِي يَوْمٍ

ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤)) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥)) أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦)) البلد

(تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ... (١٩٦))

البقرة

(بِيضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ (٤٦)) الصافات

نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْنِدَةِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ (٩) الهمزة

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى... (٤٢) (الأنفال)
وَاللَّاتِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ... (١٥) (النساء)
كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) الهمزة
يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ... (٢١) (المائدة)

* وتمتنع الإمالة إذا كان قبلها حرف من حروف
(خص ضغط قظ حاع) نحو

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) (الحاقة)
قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً... (٩٤) (البقرة)
وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا (١٥) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا
تَقْدِيرًا (١٦) (الإنسان)

صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (١٣٨) (البقرة)
أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ (٤٩) (التوبة)
الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ (٣) (الحاقة)
لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (٦٦) (البقرة)
فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُشْرِقِينَ (٧٣) (الحجر)

.. فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (١٠٣) (النساء)
القَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣) (القارعة)

* وبالتفصيل بين الإمالة والفتح إذا سبقت بحرف من حروف (أ ك هـ)
* فالإمالة إذا سبقت
* بياء ساكنة

*كسرة متصلة

*ساكن قبله كسر نحو

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً... (٣٠) (البقرة)
كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) (البقرة)

(أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ (٢١) لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٢٢) الأنبياء
 (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) البقرة
 * والخلاف في فطرت وذلك لوجود حرف الطاء فاصلاً بين الراء والكسر، وهو يقف عليها بالهاء في
 (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ... (٣٠) الروم .

* والفتح فيما عدا ذلك نحو

(فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ... (١٩٦) البقرة
 (وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا... (١٢٨) النساء
 (قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) الأعراف
 (وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ... (٧) الأنفال

* الإمالة العامة حيث ذهب جماعة من أهل الأداء إلى إطلاق الإمالة عنه عند جميع الحروف بلا تفصيل ما عدا الألف للإجماع على الفتح معها .
 * مذهب أبو مزاحم الخاقاني بالإمالة في جميع الباب من غير استثناء شئ منه على ما توجبه الرواية ، حيث استثنى الألف .

ولم يبق من حروف المعجم إلا الألف ولا مدخل لها في هذا الباب لسكونها ، فالوقف على (الصلاة ، والزكاة ، والحياة ، والنجاة ، ومناة ، وهيهات ، وذات ، واللات) بالفتح على حد الوصل. والوقف على (مزجاة ، ومرضات ، ومشكاة ، وتقاة) بالإمالة على حد الوصل ، لأن الممال فيهن الألف وما قبلها لا الهاء ، والممال في هذا الباب للكسائي هاء التانيث وما قبلها ، فالبابان متباينان .

* وذهب جماعة العراقيين إلى

* إمالة هاء التانيث وما قبلها قولاً واحداً إذا وقع قبل هاء التانيث حرف من حروف (فجئت زينب لذود شمس)
 * وتمتع الإمالة إذا كان قبلها حرف من حروف (خص ضغط قظ حاع أه)

* وبالتفصيل بين الإمالة والفتح إذا سبقت بحرف من حروف (كر)

* فالإمالة إذا سبقت بياء ساكنة أو كسرة متصلة أو ساكن قبله كسر

وبعضهم روى عن حمزة إمالة كل ما أماله الكسائي .

الإمالة للفرق بين الاسم والحرف:

لا تخلو حروف التهجي الواقعة في أوائل السور مما فيه ألف أن تكون الألف آخرها أو لا تكون آخرها . فإن لم تكن الألف آخرها لم يكن بينهم خلاف في الفتح ، نحو كاف وصاد ولام ونحوه . وإن كانت الألف آخرها اختلفوا في الإمالة وفي الفتح ، وجملة ذلك ثمانى كلم وهن : (الر ، والمر ، وكهيعص ، وطه ، وطسم ، وطس ، ويس ، وحم) فقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف ما آخره ألف من ذلك بالإمالة إلا أن حمزة وخلف فتحا (ها) من (كهيعص) وحدها . وتابعهم أبو عمرو على إمالة (الر ، والمر) حيث وقع ، وعلى إمالة الهاء من (كهيعص) والهاء من (طه) وفتح الطاء من (طه وطسم وطس) والياء من (يس) ، وقرأ الحاء من (حم) بين اللفظين . وتابعهم ابن عامر على إمالة (الر والمر) وعلى إمالة الياء من (كهيعص) وفتح الياء من (يس) والطاء في جميع السور ، وزاد ابن ذكوان إمالة (حم) في السبعة . وتابع ورش على إمالة الهاء من (طه) بخلاف ، وقرأ سائرهن بين بين (إلا الطاء من (طه وطسم وطس) والياء من (يس) فإنه فتحهن) ، وقرأ قالون الهاء والياء من (كهيعص) بين بين ، وفتح سائرهن . وأخلص الباقر الفتح في ذلك كله .

الإمالة لكثرة الاستعمال

روى عبد الله بن داود الخريبي عن أبي عمرو إمالة (الناس) حيث وقع ، منصوبا كان أو مجرورا أو مرفوعا ، نحو (إن الناس ، وبرز الناس ، ويا أيها الناس) ووجه هذه القراءة أن هذا الاسم أميل لكثرة استعماله في الكلام ، كما أميل (الحجاج) إذا كان علما لأنه كثير في الكلام ، ذكره سيبويه . وإمالته في الجر لا كلام فيه لحصول سبب الإمالة ، وهي كسرة الإعراب حيث أمالها أبو عمر الدوري عن أبي عمرو بخلاف عنه .